حرفا الاستفهام في حزب النّبأ ـ دراسة نحويّة بلاغيّة

د. حفصة الطّاهر المبروك
كلّيّة التّربية ـ ككّلة – جامعة غريان – ليبيا
Hafsah.salim@gu.edu.ly

الملخّص:

يتناول هذا البحث حرفي الاستفهام في حزب النّبأ (دراسة نحويّة بلاغيّة) بأسلوب علميّ، متّبعا المنهج الوصفيّ التّحليليّ، و يهدف إلى: معرفة الأنماط المختلفة لحرفيّ الاستفهام في حزب النّبأ، ورصد الآيات الّتي وردت فيها هذه الحروف في الحزب موضع الدّراسة ، وتوضيح المعاني البلاغيّة الّتي خرج لها حرفا الاستفهام في الآيات الواردة في السّور الّتي حدّدها البحث، وكذلك التّعرّف على القيم الفنّيّة و الجمالية لهذين الحرفين من خلال السّياقات اللّغويّة الّتي وردت فيها.

ومن أهمّ النّتائج الّتي توصّل إليها البحث:

1ـ أنّ الهمزة هي أكثر حروف الاستفهام ورودا في حزب النّبأ فقد وردت في خمسة مواضع، واختصّت بالدّخول على الأدوات (إذا) الشّرطيّة، (إنّ) التّوكيديّة، و(لم) النّافية، و(لا) النّافية، ووليها الاسم في موضعين، والفعل في موضعين –أيضا– والظّرف في موضع، بينما وردت " هل" في أربعة مواضع وليها الفعل الماضي في ثلاثة مواضع، والجار والمجرور في موضع.

2ـ أنّ المواضع الّتي ورد فيها أسلوب الاستفهام جميعها أفادت معاني بلاغيّة متعدّدة عرض البحث آراء من تيسر من المفسّرين حول المعنى البلاغيّ لكلّ موضع، ثمّ عقّب بما كان أليق بالنّظم القرآنيّ، وبمراجعة تلك المواضع يتبيّن لنا أنّ معنى التّقرير والإنكار لازم معظم المواضع مع معنى أو معان أخرى.

الكلمات المفتاحيّة: أسلوب الاستفهام ـ حرفا الاستفهام ـ المعاني البلاغيّة لحرفي الاستفهام، السّياقات اللغويّة.

المقدّمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على الرّسول الأمين نبيّنا محمّد وعلى آله الطّيّبين الطّاهرين، وبعد:

فإنّ القرآن الكريم ينبوع اللّغة العربيّة، ومعينها الصّافي نستمدّ منه اللّغة والدّين؛ فهو يمثّل الذّروة في الأساليب العربيّة، وأهمّها الأساليب الإنشائيّة، الّتي تعدّ من أهمّ المباحث، الّتي ظفرت بعناية الباحثين في القرآن الكريم؛ حيث تميزت بمنزلة واضحة في الدّراسات القرآنيّة، منذ أوّل ظهورها في الوقت نفسه، ولكثرة ما تضمّه من أغراض بلاغيّة عُني علماء البلاغة بتفهّم هذه الأساليب؛ لكثرة ورودها في كتاب الله –عزّ وجلّ–.

والأسلوب الّذي لفت نظري هو (أسلوب الاستفهام) باعتباره من أدقّ مباحث الإنشاء وأجملها ومن أغزر قوالب المعنى وألطفها؛ فأساليب الاستفهام متعدّدة، وإيحاءاتها ثروة متنوّعة، تتنوّع بتنوّع أدواتها، وتتبيّن بتتبّع استعمالاتها، فلكلّ أداة مقام، ولكلّ أسلوب مجال.

والمتتبّع لأساليب الاستفهام الواردة في القرآن الكريم يجد أنّها غالبا ما خرجت عن المعاني الأصليّة، إلى أسرار وأغراض بلاغيّة أخرى، جديرة بدراسة علميّة قام هذا البحث بتناول حرفي الاستفهام في حزب النّبأ نموذجا.

مشكلة البحث:

وتكمن مشكلة البحث في صعوبة فهم مقاصد أساليب الاستفهام في كتاب الله العزيز من دون الرّبط بين النّحو والبلاغة، وتتفرّع عن هذه الإشكاليّة عدّة تساؤلات نذكر منها:

1. ما الاستفهام؟
2- ما أدوات الاستفهام؟ وما دلالاتها؟
3- كيف تناول النّحاة والبلاغيّون دراسة أسلوب الاستفهام؟
4- ما الآيات من حزب النّبأ الّتي ورد فيها أسلوب الاستفهام، وما دلالته؟
5- هل حافظ أسلوب الاستفهام في الآيات على دلالته الأصليّة، أم تجاوزها إلى أغراض بلاغيّة أخرى؟

أهداف البحث:

1- أن يدرس الاستفهام، وأدواته واستعمالاتها عند النّحاة والبلاغيّين.

2- أن يرصد الآيات الّتي ورد فيها أسلوب الاستفهام في حزب النّبأ.

3- أن يُوضّح البُنى الاستفهاميّة الموظّفة في حزب النّبأ.

4- أن يوضّح المعاني البلاغيّة الّتي لأسلوب الاستفهام في حزب النّبأ من خلال سياقاتها الواردة فيها.

أهمّيّة البحث:

يكتسب هذا البحث أهمّيّته من خلال الآتي:

1- أسلوب الاستفهام أسلوب يتميّز به القرآن الكريم، وينبغي الانتباه له وفهم مقاصده بشكل تفصيليّ لإدراك الرّسالة القرآنيّة المرادة من إيراده.

2- هذا البحث دراسة تسعى إلى تأكيد الصّلة بين النّحو والبلاغة من خلال الغوص في دقائق كلّ أسلوب على حدة، مع عرض للآراء المختلفة حوله نحويّا وبلاغيّا؛ بهدف بيان الدّلالة.

أسباب اختيار الموضوع:

تعدّدت الأسباب الّتي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع، ومن أهمّها أنّي أحببت الوقوف على جانب واحد من أساليب القرآن العظيم؛ ألا وهو (أسلوب الاستفهام) وذلك لأهمّيّة أسلوب الاستفهام باعتباره فنّا من فنون القول الرّفيعة.

محاولة التّعرّف عليه بوصفه أسلوبا بلاغيّا له دوره في فهم كثير من آيات القرآن الكريم، وبالتّالي فهم السّياق الّذي يعطي أدوات الاستفهام ألوانا مختلفة تتلوّن بها.

منهج البحث:

من أسس هذا البحث الاعتماد على:

1- المنهج الوصفيّ التّحليليّ: نظرا لمناسبته لهذه الدّراسة؛ فعلى ضوئه تمّ استقراء أساليب الاستفهام في حزب النّبأ، وتصنيفها ودراستها بموازنة ما قدّمه العلماء والمفسّرون من دلالات.

2- المنهج التّاريخيّ: في سرد أقوال العلماء والمفسّرين؛ فعند ذكر آرائهم أوردهم حسب التّسلسل الزّمني.

منهجيّة البحث:

أمّا المنهجيّة المتّبعة في هذا البحث فمن أهمّ ملامحها:

1- اعتمدت في كتابة البحث طائفة من المصادر النّحويّة والبلاغيّة إلّا أنّها لم تكن وافية، مع أنّ لهذا الأسلوب أهمّيّة كبيرة لكثرة وروده في القرآن الكريم؛ لذا جمعت دلالاته من كتب التّفسير، الّتي كان تناولها لهذه الدّلالات متفرّقا، ولاشكّ أنّ جمع هذه الدّلالات في موضوع واحد، مع مقارنة بعضها ببعض سيعين على فهم كثير من آيات القرآن.

2- حصرت مجال البحث في أساليب الاستفهام الظّاهرة، الّتي جاءت على قراءة حفص.

3- جعلت مواضع كلّ أداة في مجموعة على حدة -قلّت مواضعها أو كثُرت-.

4- نسبت أقوال العلماء إلى أصحابها في مظانّها الأصليّة أو الثّانويّة، وناقشت ما استحقّ النّقاش ممّا أُختلف فيه وبيّنت موقفي منها.

5- حافظت على الأمانة العلميّة في كلّ ما نُقلت، وذلك بوضع علامتي تنصيص هكذا"..." والإشارة إليه في الهامش مباشرة دون ذكر لفظ (ينظر)، وعندما أقتبس كلاما بالمعنى لا أ ضعه بين علامتي تنصيص، ونشير إليه في الهامش بذكر لفظ (ينظر).

6- اتّبعت -في الإحالة على المصادر والمرجع- ذكر اسم الكتاب، واسم المؤلّف عند ورود المصدر لأوّل مرّة، وأكتفى بذكر الكتاب ورقم الجزء والصّفحة في المرّات الأخرى، بينما ذكر البيانات كاملة في فهرس المصادر والمراجع، الّذي جعلته في آخر البحث، مرتّبا ترتيبا هجائيّا على أساس ذكر معلومات المصدر كاملة، بدءا باسم الكتاب، فاسم المؤلّف، ثمّ معلومات الطّبع.

7- كتبت الآيات القرآنيّة مشكلة برواية حفص عن عاصم، ووضعتها بين قوسين مزهرين هكذا: ﴿...﴾ مع ذكرت السّورة ورقم الآية في المتن مباشرة؛ وذلك تجنّبا لثقل الهامش.

8 ـ قمت بتخريج الحديث النّبويّ الشّريف من كتب الحديث، وحاولت الحكم عليه من خلال رأي علماء الحديث المعتبرين في ذلك، إذا كان في غير البخاري ومسلم وموطأ مالك.

الدّراسات السّابقة:

أسلوب الاستفهام وأهمّيّته بين الأساليب اللّغويّة جعلت كثيرا من الباحثين يولونه عنايتهم وكانت الدّراسات الّتي عالجته مستندة في تطبيقها على القرآن الكريم، إلّا أنّني لم أقف على دراسة بعينها تناولت (أسلوب الاستفهام في حزب النّبأ) دراسة نحويّة بلاغيّة، لكن هنالك العديد من الدّراسات الّتي تقاطعت مع موضوعي من زوايا متنوّعة، أذكر منها على سبيل المثال:

1- أسلوب الاستفهام في قصّة إبراهيم –عليه السّلام– دراسة نحويّة بلاغيّة؛ وهي عبارة عن بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير، للباحث: سارة بوفامه، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلاميّة، كلّيّة الآداب والحضارة الإسلاميّة، قسنطينة: الجزائر سنة 1434هـ/2013م.

2- أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، غرضه وإعرابه، تأليف: عبد الكريم محمود يوسف مطبعة الشّام ـ دمشق، الطّبعة الأولى، سنة1421هـ/2000م.

حدود البحث:

أسلوب الاستفهام في حزب النّبأ.

هيكلية البحث:

يتألّف البحث من مقدّمة، ومبحثين، وخاتمة.

المقدّمة: تشتمل على: الافتتاحيّة، ومشكلة البحث وتساؤلاته، وأهداف البحث، وأهمّيّته، وأسباب اختيار الموضوع، ومنهج البحث، والمنهجيّة المتبعة فيه، والدّراسات السّابقة، وحدود البحث، وهيكليته.

المبحث الأوّل: أسلوب الاستفهام، ويتضمّن ثلاثة مطالب:

المطلب الأوّل: تعريف الاستفهام لغة واصطلاحا.

المطلب الثّاني: صدارة أدوات الاستفهام.

المطلب الثّالث: أدوات الاستفهام.

المبحث الثّاني: حرفا الاستفهام، ويتضمّن مطلبين:

المطلب الأوّل: الهمزة.

المطلب الثّاني: هل.

الخاتمة: وتتضمّن أهمّ نتائج البحث.

المبحث الأوّل: أسلوب الاستفهام:

المطلب الأوّل: تعريف الاستفهام لغة واصطلاحاً:

1- الاستفهام لغة:

الاستفهام مشتقّ من (الفهم) ومعناه:" الفَهْمُ: مَعْرِفَتُكَ الشَّيْءَ بِالْقَلْبِ. فَهِمَه فَهْماً وفَهَماً وفَهامة: عَلِمَه؛ الأَخيرة عَنْ سِيبَوَيْهِ. وفَهِمْت الشَّيْءَ: عَقَلْتُه وعرَفْته. وفَهَّمْت فُلَانًا وأَفْهَمْته،

وتَفَهَّم الْكَلَامَ: فَهِمه شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ. وَرَجُلٌ فَهِمٌ: سَرِيعُ الفَهْم، وَيُقَالُ: فَهْمٌ وفَهَمٌ. وأَفْهَمه الأَمرَ وفَهَّمه إِيَّاهُ: جَعَلَهُ يَفْهَمُه. واسْتَفْهَمه: سأَله أَنْ يُفَهِّمَه. وَقَدِ اسْتَفْهَمَني الشيءَ فأَفْهَمْته وفَهَّمْته تَفْهِيمًا" [1].

وقد أورد اللّغويون القدماء مسمّيات أخرى للاستفهام في مؤلّفاتهم: كالسؤال و الاستخبار والاستعلام، ومنهم من ساوى بينهم وجعلهم واحدا كابن قتيبة و ثعلب[2]، و منهم من فرّق بينهم كأبي هلال العسكريّ [3]، وابن الشّجريّ [4].

أمّا المحدثون فقد ساروا على نهج القدماء الّذين لم يفرّقوا بين الاستفهام و الاستخبار ، وجعلوا مصطلح الاستفهام العلم الدّال على بابه في مؤلفاتهم، فورد في معجم مصطلحات النّحو العربيّ: "أنّ الاستفهام مصدر استفهم واستخبر واستوضح، وله تسميات أخرى: الاستخبار والاستثبات والسّؤال" [5].

ومع الإجماع حول تبنّي مصطلح الاستفهام لدى المحدثين و عدم مراعاة التّفرقة بينه و بين بقيّة المصطلحات المتقاربة منه دلاليّا إلّا أنّنا نجدها حاضرة في معجم دقائق العربيّة، فيقول في ذلك أمين آل ناصر الدّين: " بين الاستخبار و الاستفهام فرق لا يدركه إلّا المحقّقون ذلك أنّك إذا سألت عن شيء تجهله ولم تفهم الجواب حقّ الفهم، فسؤالك استخبار، وسؤالك عنه ثانية لتفهمه استفهام والاستعلام أخصّ من الاستفهام إذ ليس كل ما يفهم يعلم" [6].

والمتتبّع لمصطلح الاستفهام وعلاقته بمصطلحات الاستخبار والاستعلام والسّؤال عبر العصور اللّغويّة يجد أنّ التّفرقة بينها كانت من النّاحية النّظريّة، أمّا من النّاحية العمليّة فغير معمول بها لدى النّحاة والبلاغيّين وحتّى المفسّرين؛ إذ لا منازع لمصطلح الاستفهام في الدّلالة على بابه.

2- الاستفهام اصطلاحا:

لم يختلف مفهوم الاستفهام في اصطلاح النّحاة والبلاغيّين عن معناه اللّغويّ، فعند النّحاة: عرّفه ابن هشام فقال:" حقيقة طلب الفهم" [7].

وعرّفه السّيوطيّ بأنّه" طلب المتكلّم من مخاطبه أن يحصل في الذّهن ما لم يكن حاصلا عنده ممّا سأله عنه" [8].

وعند البلاغيّين: عرّفه السّكّاكيّ بقوله: "الاستفهام لطلب حصول في الذّهن والمطلوب حصوله في الذّهن إمّا أن يكون حكما بشيء على شيء أو لا يكون، والأوّل هو التّصديق... والثّاني هو

التّصوّر..." [9] وعرّفه الشّريف الجرجاني بأنّه" استعلام ما في ضمير المخاطب، وقيل: هو طلب حصول صورة الشّيء في الذّهن؛ فإن كانت تلك الصّورة وقوع نسبة بين الشّيئين أو لا وقوعها؛ فحصولها هو التّصديق، وإلّا فهو التّصوّر" [10]؛ فهو بذلك طلب حصول صورة المستفهم عنه في ذهن المستفهم، أو طلب الفهم بأدوات مخصوصة [11]،" ولما كان الاستفهام معنى من المعاني لم يكن بدّ من أدوات تدلّ عليه إذ الحروف هي الموضوعة لإفادة المعاني" [12].

المطلب الثّاني: صدارة أدوات الاستفهام:

ذهب النّحاة إلى أنّ للاستفهام صدر الكلام، فلا يجوز تقدّم شيء ممّا في حيّزه عليه، فلا تقول: (ضربت أ زيدا؟) وأشبه ذلك [13].

وجوّز الكوفيّون في (ماذا) عدم وجوب صدارتها في الكلام؛ فيجوز أن يعمل فيها ما قبلها من العوامل [14]، وقد رجّح رأيهم الشّيخ محمّد محيي الدّين؛ استدلالا بحديث عمرو بن العاص أنّه قال: أتيت النّبيّ –صلّى الله عليه و سلّم– فقلت له: ابسط يمينك فلأبايعنّك، فبسط يمينه، فقبضت يدي، فقال: مالك يا عمرو؟ قلت: أردت أن أشترط، قال: تشترط ماذا؟ [15]...الحديث [16].

فتقديم أدوات الاستفهام ووضعها في صدر الكلام هو الّذي يعين على إفادة معنى الاستفهام فيها، وهو الفارق الوحيد بين كونها مستعملة للاستفهام، وكونها مستعملة ظرفا مثلا، وذلك لأنّ الظّرف يتقدّم على مدخوله خلال الجملة، نحو: (أزورك متى أهلّ رمضان) ولكنّ هذا الظّرف إذا تعدّد معناه الوظيفيّ فاستعمل أداة استفهام لزم الصّدارة في الجملة، فتصير الجملة الاستفهامية (متى أهلّ رمضان؟) ولا تكون(متى) أداة للاستفهام إلّا في هذا الموضع [17].

وقد علّل االبلاغيّون سبب لزوم الاستفهام صدر الكلام هو كون الاستفهام طلبا ممّا يهمّ السّامع ويعينه، يقول السّكّاكيّ: "وإذا عرفت أنّ هذه الكلمات للاستفهام، وعرفت أنّ الاستفهام طلب، وليس بخفيّ أنّ الطّلب إنّما يكون لما يهمّك ويعنيك شأنه لا لما وجوده وعدمه بمنزلة، وقد سبق أنّ كون الشّيء مهمّا جهة مستدعية لتقديمه في الكلام، فلا يعجبك لزوم كلمات الاستفهام صدر الكلام ووجوب التّقديم في نحو: (كيف زيد؟) و(أين عمرو؟) و(متى الجواب؟) وما شاكل ذلك" [18].

المطلب الثّالث: أدوات الاستفهام:

يتحوّل التّركيب اللّغويّ الإخباريّ إلى تركيب استفهاميّ عن طريق كيفيّات متعدّدة –لغويّة كانت أم غير لغويّ– وأشهرها دخول الأداة الّتي هي عنصر محوّل للجملة من الخبر إلى الإنشاء، وتوظيفه لا يكون اعتباطا؛ فلكلّ أداة وظيفة دلاليّة خاصّة، إضافة إلى وظيفتها المشتركة المتمثّلة في التّحويل من الإخبار إلى الاستخبار [19]، واختيار الأداة إنّما يكون مبنيّا على الرّكائز الدّلاليّة الّتي يقتضيها المستفهم عنه في السّياق اللّغويّ [20].

وتختصّ أدوات الاستفهام إمّا بالتّصوّر، أو التّصديق:

فالتّصوّر: هو إدراك الماهيّة من غير أن يحكم عليها بنفي أو إثبات وجوابها يكون بتعيين المسؤول عنه [21]، نحو: أين عمر؟ وجوابه يكون: في المنزل.

أمّا التّصديق: فهو أن تنسب باختيارك الصّدق إلى المخبر؛ إذن فهو إدراك النّسبة بين شيئين أي: إثبات حكم شيء، أو نفيه عنه [22]، نحو: هل جاء عمرو؟ وجوابه يكون بـ: نعم أو لا.

وأدوات الاستفهام كثيرة، وهي قسمان: أسماء وحروف، وسيتم تناول الحروف منها في هذا البحث.

المبحث الثّاني: حروف الاستفهام (الهمزة وهل):

وهما في الأصل من الحروف الخاصّة بالأفعال، غير أنّهم توسّعوا في الاستعمال فأدخلوها على الأسماء، يقول سيبويه: "إنّ حروف الاستفهام بالفعل أولى، وكان الأصل فيها أن يبتدأ بالفعل قبل الاسم... وحروف الاستفهام قد يستفهم بها وليس بعدها إلّا الأسماء، نحو: أزيد أخوك؟ ومتى زيد منطلق؟ وهل عمرو ظريف؟" [23].

ونظرا إلى عدم اختصاصهما بأحدهما لم يعملا فيهما؛ لأنّ ما لم يختصّ لا يعمل، ولا يكون له محلّ في الإعراب [24]، بل إذا دخلا على جملة خبريّة غيّرا معناها إلى الاستفهام، ونقلاها عن الخبر.

المطلب الأوّل: الهمزة.

يرى النّحاة أنّها أمّ باب الاستفهام، ويقال بأنّه ليس للاستفهام في الأصل غيرها، ولهذا امتازت بعدم خروجها من هذا المعنى إلى سواه، وأمّا غيرها من أدوات الاستفهام فقد تضمّنت معنى همزة الاستفهام فحملت عليها، واستعملت استعمالها، وأنّ معنى الاستفهام عارض فيها [25]، يقول سيبويه: "لأنّها حرفُ الاستفهام الذى لا يزول "عنه" إلى غيره، وليس للاستفهام فى الأصل غيُره. وإنّما تركوا الألفُ فى مَنْ ومتَى، وهَلْ، ونحوهن؛ حيث أمنوا الالتباس، ألا ترى أنك تدخلها على

مَنْ إذا تمَّتْ بصلتها، كقول الله –عزّ وجلّ–: ﴿ أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمَّنْ يَاتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامِةِ ﴾ [فصّلت:40] "[26].

وبهذا السّبب بنيت أسماء الاستفهام ما عدا(أيّا) وقد عبّر عنه ابن مالك –رحمه الله– بالشّبه المعنويّ، بعد أن حصر وجوه بناء الاسم في مشابهة الحرف، فقال:

والاسم منه معرب ومبني ... لشبه من الحروف مدني

كالشبه الوضعيّ في اسمي جئتنا ... والمعنويّ في متى وفي هنا [27]

وأمّا (أيّ) الاستفهاميّة فمعربة؛ حملا على (بعض) و(كلّ) أو لضعف الشّبه بما عارضه فيها من لزوم الإضافة [28].

والأصل في الهمزة أن لا يليها إلّا الفعل، إلّا أنّهم توسّعوا فيها، فأجازوا مجيء الاسم بعدها لأصالتها في باب الاستفهام [29]، فيجوز أن يقال: أحضر محمّد؟ وأمحمّد حضر؟ وأقائم محمّد؟ وأمحمّد قائم؟ ويجوز أن تدخل على الجملة المنفيّة، كما تدخل على الجملة المثبتة، نحو: ألم يحضر زيد؟ [30]. وتستعمل الهمزة [31].

1– **لطلب التّصوّر**: "وهو إدراك المفرد؛ أي: تعيينه، وفي هذه الحالة تأتي الهمزة متلوّة بالمسؤول عنه، ويذكر له في الغالب معادل بعد (أم)" [32] نحو: أدبس في الإناء، أم عسل؟ فالسّائل هنا يعرف النّسبة الّتي تضمّنها الكلام؛ فهو يعلم أنّ شيئا ما في الإناء بالفعل، لكنّه متردّد في شيئين وينتظر من المسؤول أن يعيّن له ذلك الشّيء ويدلّه عليه، ولهذا يكون جوابه بالتّعيين؛ فيقال في الجواب: عسل مثلا.

2– **لطلب التّصديق** الإيجاب والنّفي؛ خلافا لسائر أدوات الاستفهام، الّتي تختصّ إمّا بالتّصوّر أو التّصديق.

والتّصديق: "إدراك النّسبة؛ أي: تعيينها، وفي هذه الحالة يمتنع ذكر المعادل" [33]؛ نحو: أقام زيد؟ فالسّائل هنا متردّد بين ثبوت القيام لزيد ونفيه؛ فهو يجهل هذه النّسبة، ولذلك يسأل عنها ويطلب معرفتها وينتظر من المسؤول هنا الجواب بـ (نعم) إن أريد الإثبات، وبـ (لا) إن أريد النّفي.

وقد وردت أساليب الهمزة في حزب النّبأ خمس مرات، أخذت فيها الهمزة الصّور النّمطيّة الآتية:

النّمط الأوّل: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾ [النّبأ: 6] .

همزة الاستفهام + حرف نفي وجزم وقلب + فعل مضاع.

دخلت الهمزة في هذه الآية على جملة فعليّة منفيّة، فعلها مضارع مجزوم بـ ﴿ لَمْ ﴾ وتدلّ على المضيّ؛ وذلك لدخول ﴿ لَمْ ﴾ على الفعل المضارع، وهو استفهام مجازيّ، خرج إلى معنى التّقرير "وَهُوَ تَقْرِيرٌ عَلَى النَّفْيِ، كَمَا هُوَ غَالِبُ صِيَغِ الِاسْتِفْهَامِ التَّقْرِيرِيِّ، بِأَنْ يَكُونَ بَعْدَهُ نَفْيٌ، وَالْأَكْثَرُ كَوْنُهُ بِحَرْفِ ﴿ لَمْ ﴾ ،وَذَلِكَ النَّفْيُ كَالْإِعْذَارِ لِلْمُقَرَّرِ إِنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُنْكِرَ، وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ التَّقْرِيرُ بِوُقُوعِ جَعْلِ الْأَرْضِ مِهَادًا، لَا بنفيه؛ فحرف النَّفْيِ لِمُجَرَّدِ تَأْكِيدِ مَعْنَى التَّقْرِيرِ" [34].

وقد اتّفق المفسّرون جميعهم [35] على أنّ الهمزة للتّقرير بما بعد النّفي؛ ذلك لأنّ المولى –سبحانه وتعالى– لما حكى عن قريش إنكارهم البعث والحشر، وأراد إقامة الدّلالة على صحّة الحشر عدّد بعضا ممّا عاينوا من عجائب صنعه الدّالّة على كمال قدرته على جهة التّوقيف (السّؤال)؛ ليقيم الحجّة على صحّة البعث.

يقول الزّمخشريّ: "لما أنكروا البعث قيل لهم: ألم يخلق من يضاف إليه البعث هذه الخلائق العجيبة الدالة على كمال القدرة؟ فما وجه إنكار قدرته على البعث؟ وما هو إلا اختراع كهذه الاختراعات. أو قيل لهم: ألم يفعل هذه الأفعال المتكاثرة؟ والحكيم لا يفعل فعلا عبثا، وما تنكرونه من البعث والجزاء مؤدّ إلى أنه عابث في كل ما فعل" [36].

ويقول الخازن:" ذكر أشياء من عجائب صنائعه؛ ليستدلوا بذلك على توحيده، ويعلموا أنه قادر على إيجاد العالم وفنائه بعد إيجاده وإيجاده مرة أخرى للبعث والحساب، والثواب، والعقاب" [37].

النّمط الثّاني: ﴿يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ أَإِذا كُنَّا عِظاماً نَخِرَةً ﴾ [النّازعات: 10ـ11].

همزة الاستفهام+ إنّ+ اسمها+ اللّام المزحلقة+ خبرها+ جار ومجرور+ همزة الاستفهام+ إذا الشّرطيّة + كان+ اسمها + خبرها + صفة.

دخلت همزة الاستفهام على جملة اسميّة مثبتة، وتلتها مباشرة جملة استفهاميّة، مكوّنة من ﴿إِذَا﴾ الشّرطيّة، ظرف مبنيّ في محلّ نصب، متعلّق بمضمون الجملة، وجملة: ﴿ كُنَّا عِظَامًا ﴾ المكوّنة من كان واسمها الضّمير(نا) وخبرها ﴿ عِظَامًا ﴾ وهي في محلّ جرّ مضاف إليه، وجواب الشّرط محذوف تقديره: (فهل نبعث من جديد؟) .

وقد ورد هذا الاستفهام في سياق إنكار البعث؛ ذكر الطّبريّ أنّ المولى –تعالى ذكره–: "يقول هؤلاء المكذّبون بالبعث من مشركي قريش إذا قيل لهم: إنكم مبعوثون من بعد الموت: أئنا

لمردودون إلى حالنا الأولى قبل الممات، فراجعون أحياء، كما كنا قبل هلاكنا، وقبل مماتنا، وهو من قولهم: رجع فلان على حافرته: إذا رجع من حيث جاء" [38].

وجعل الاستفهام داخلا على جملة اسميّة مؤكّدة بـ (إنّ)، و بـ (لام الابتداء) [39], "وَتِلْكَ ثَلَاثَةُ مُؤَكِّدَاتٍ مُقَوِّيَةٌ لِلْخَبَرِ؛ لِإِفَادَةِ أَنَّهُمْ أَتَوْا بِمَا يُفِيدُ التَّعَجُّبَ مِنَ الْخَبَرِ، وَمِنْ شِدَّةِ يَقِينِ الْمُسْلِمِينَ بِهِ، فَهُمْ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ تَصْدِيقِ هَذَا الْخَبَرِ، فَضْلًا عَنْ تَحْقِيقِهِ وَالْإِيقَانِ بِهِ" [40].

وقال الفرّاء: إنّ الاستفهام للتّعجيب [41].

وتبعه في ذلك ابن عاشور قائلا: إنّ "ظَرْفُ (إِذَا) فِي قَوْلِهِ: ﴿ إِذا كُنَّا عِظاماً نَخِرَةً ﴾هُوَ مَنَاطُ التَّعَجُّبِ وَادِّعَاءُ الِاسْتِحَالَةِ؛ أَيْ: إِذَا صِرْنَا عِظَامًا بَالِيَةً فَكَيْفَ نَرْجِعُ أَحْيَاءً" [42].

وذكر السّمعانيّ أنّ الاستفهام للإنكار [43]، وتبعه النّسفيّ [44]، وابن جزي [45]، والشّوكانيّ [46] والألوسيّ [47]. وقال ابن عطيّة: إنّ الاستفهام للاستخفاف والعجب والتّكذيب [48].

وقال القرطبيّ: إنّهم إذا قيل لهم: "إنّكم تبعثون قالوا منكرين متعجّبين: أنردّ بعد موتنا إلى أوّل الأمر، فنعود أحياء، كما كنّا قبل الموت" [49]. وتبعه ابن عادل [50]، وأبو السّعود [51]، وأبو الفداء [52].

وذهب الجلالان إلى أنّ أرباب العقول والأبصار يقولون هذا القول استهزاء وإنكارا للبعث [53].

أمّا الشّيخ علوان فذهب إلى أنّ قولهم: ﴿ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحافِرَةِ ﴾ على سبيل الاستبعاد والإنكار [54].

والظّاهر أنّه لا تَضادّ بين المعاني الّتي ذكروها؛ فالاستفهام هنا يحمل في طيّاته دلالة التّعجيب والتّعجيب يقتضي الإنكار [55]؛ لأنّهم أنكروا الرّدّ ونفوه، والاستهزاء كان في قولهم: "تلك إذا كرّة خاسرة" مشيرين إلى ما أنكروه من الرّدّة في الحافرة مشعرين بغاية بعدها من الوقوع [56]، مستبعدينها بقولهم: ﴿ أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً ﴾ وهذا استفهام فيه تأكيد لإنكار الرّدّ ونفيه المتقدّم بنسبته إلى حالة منافية له [57].

وفي هذه الحالة يزيد "إنكار الإرجاع إلى الحياة بعد الموت، فهما إنكاران لإظهار شدّة إحالته" [58]. ولا خلاف بين المفسّرين في ذلك.

النّمط الثّالث: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ [النّازعات: 27] .

همزة الاستفهام + مبتدأ+ خبره+ تمييز+ أم + معطوف+ جملة فعليّة في هذه الآية دخلت الهمزة على جملة اسميّة مثبتة، وقد وردت ﴿ أَمْ ﴾ المعادلة معها، فكان الاستفهام بذلك على معنى(أيّ) [59] نحو: أمحمّد عندك أم عليّ؟ أي: أيّهما عندك؟

وفيه استفهام عن المفرد(التّصوّر) والجواب عن (أم) يكون بتعيين المسؤول عنه، كما هو الحال في الاستفهام بـ (أي) ولا يكون بـ(نعم) أو (لا).

وتسمّى (أم) هذه متّصلة؛ لاتّصال ما بعدها بما قبلها، فلا يستغنى بأحدهما عن الآخر [60]؛ فقد وقعت بين مفردين ﴿ أَنْتُمْ ﴾ و ﴿ السَّمَاءُ ﴾.

وقد ورد هذا الاستفهام في سياق الاحتجاج على النّاس بما لا يمكنهم دفعه؛ فخاطب المولى – سبحانه وتعالى– المكذّبين بالبعث القائلين: ﴿ أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴾ بقوله: "أأنتم أيّها المنكرون للبعث أشدّ خلقا أم السّماء بناها ربّكم".

يقول الطّبريّ: "إن من بنى السماء فرفعها سقفا، هَيّن عليه خلقكم، وخلق أمثالكم، وإحياؤكم بعد مماتكم، وليس خلقكم بعد مماتكم بأشدّ من خلق السماء" [61]، وهما في قدرة الله واحد، وهو مثل [62] قوله تعالى: ﴿ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [غافر: 57].

ويرى القرطبيّ أنّ معنى الكلام التّقريع والتّوبيخ [63]، وتبعه ابن عادل [64]، والشّيخ علوان [65]، والمراغيّ [66]، والصّابونيّ [67]. وذكر البقاعيّ [68] أنّه استعطاف بهم في توبيخ.

قال أبو السّعود: إنّه خطاب للمنكرين بطريق التّوبيخ والتّبكيت [69]، وتبعه ابن عجيبة [70]، والشّوكانيّ [71]، والألوسيّ [72]، والقنوجيّ [73].

وذهب أبو الفداء إلى أنّه استفهام تقرير [74]، وتبعه ابن عاشور [75].

أمّا مكّيّ بن أبي طالب فانفرد بقوله: إنّه تقرير وتوبيخ للمكذّبين بالبعث [76].

وإذا ما رجعنا إلى سياق الآية نجدها متّصلة بالسّياق السّابق على قصّة رسالة موسى –عليه السّلام– إلى فرعون، وهي إشارة تذكيريّة إلى هذه القصّة، جاءت استطرادا ممّا هو مألوف في النّظم القرآنيّ.

وقد جاءت هذه الآيات في صدد توكيد البعث والتّدليل على قدرة الله، وجواب السّؤال منطو في الآيات نفسها؛ فالله الّذي خلق السّماوات والأرض، وأودع فيها النّواميس اللّازمة، الّتي تفوق في

العظمة خلق النّاس، أهون عليه أن يخلق النّاس ثانية بطبيعة الحال، وهم بهذا مقرّون –معترفون– بأنّ من خلق هذا الكون العجيب الكبير، وما فيه لا يعجزه بعثهم من جديد [77].

وبإقرارهم هذا يكون الاستفهام على سبيل التّوبيخ المطلق للمنكرين النّشأة الأولى، وتقريعهم وتسفيههم بمقتضى عقلهم [78]، والتّبكيت لتنبيههم على سهولته في جانب القدرة الرّبّانيّة [79]، فإنّ من رفع السّماء على عظمها، هيّن عليه خلقهم وخلق أمثالهم، وإحياؤهم بعد الممات.

النّمط الرّابع: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾ [المطفّفين: 4]

همزة الاستفهام+ لا النّافية+ جملة فعليّة مضارعة في هذه الآية دخلت الهمزة على جملة فعليّة منفيّة فعلها مضارع، وقيل: إنّها ﴿ أَلَا ﴾ الّتي للتّنبيه، وليست كذلك؛ لأنّ ما بعد تلك مثبت وها هنا هو منفيّ [80].

ذكر الطّبريّ أنّ المولى –سبحانه وتعالى– يقول: "ألا يظنّ هؤلاء المطففون الناس في مكاييلهم وموازينهم أنهم مبعوثون من قبورهم بعد مماتهم ليوم عظيم شأنه، هائل أمره، فظيع هوله" [81].

ودلّ الاستفهام على الإنكار والتّعجيب عند القرطبي [82]، وتبعه الزّمخشريّ [83]، والبيضاويّ [84]، والألوسيّ [85]، والزّحيليّ [86]. وذكر ابن جُزي أنّه للإنكار [87]، وتبعه أبو الفداء [88].

وقال النّيسابوريّ: إنّه للتّوبيخ [89]، وتبعه الجلالان [90].

وذهب البقاعيّ إلى أنّه للتعجّب [91]، وتبعه أبو السّعود [92]، وابن عجيبة [93]، والشّوكانيّ [94]، وابن عاشور [95]، والطّنطاويّ [96]، والقنوجيّ [97]. وزاد الشّيخ علوان للتعجيب التّشنيع [98].

وذكر محمود صافي أنّ الهمزة للاستفهام الإنكاريّ التّوبيخيّ [99]. أمّا الشّنقيطيّ فقال: إنّه تقريع وتوبيخ لهؤلاء النّاس [100].

وإذا ما رجعنا إلى السّورة الكريمة نجد أنّ الجملة ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴾ استئناف ناشئ عن وعيد وتقريع لهم بالويل على التّطفيف و ما وصفوا به من الاعتداء على حقوق المبتاعين [101].

والهمزة للتّعجيب والتّعجيب يقتضي الإنكار- كما سبق ذكره - فهو تعجيب من حالهم في الاجتراء عليه [102]، وإنكار فعل التّطفيف [103]، وأُدخلت همزة الاستفهام على (لا) النّافية لتوبيخ أولئك المطفّفين [104].

المطلب الثّاني: (هل):

أداة مختصّة بطلب التّصديق، فلا يُستفهم بها إلّا عن مضمون الجملة أي عن الإسناد الّذي فيها، ولذلك لا يكون جوابها إلّا (نعم) أو (لا) والأصل فيها أن يليها الفعل نحو: هل قدم عليّ؟ [105] قال أبو حيّان: إنّ (هل) إذا كان في حيّزها فعل وجب إيلاؤه إيّاها فلا يقال: (هل زيد قام؟) إلّا في الضّرورة [106]، ويجوز وقوع المبتدأ بعدها إذا كان الخبر مفردا، نحو: هل هشام حاضر؟ ولا يجوز في غير الشّعر أن يليها مبتدأ خبره جملة، أو يليها معمول لعامل متأخّر، فيقبح أن يقال: هل محمّد ذهب ؟ وهل محمودا أكرمت؟ [107]. وذهب المراديّ إلى أنّها لا تدخل على منفيّ؛ بعكس الهمزة الّتي تدخل على المنفيّ، نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ [الزّمر:36] [108].

ويجب في (هل) إذا دخلت على الفعل المضارع أن تخلّصه للاستقبال، فنقول: هل تسافر؟ ويمتنع: هل يقرأ الآن؟ وهل تظنّه قائما؟ لأنّ ذلك حال بخلاف الهمزة [109].

وهي قسمان [110]: أحدهما: بسيطة: وهي الّتي يطلب بها الاستفهام عن وجود شيء أو عدمه نحو: هل يصدأ الذّهب؟ فالمطلوب هنا معرفة ثبوت الصّدأ للذّهب أو نفيه.

والثّاني: مركّبة: وهي الّتي يطلب بها الاستفهام عن وجود شيء لشيء أو عدمه، نحو: هل نهر النّيل يصبّ في البحر الأبيض؟ فنهر النّيل موجود لا شكّ فيه، لكن المجهول هو ثبوت صبّه في البحر الأبيض، أو نفيه عنه. ومثلها في ذلك الهمزة، وقد زعم بعضهم " أنّ الهمزة لا يستفهم بها إلّا وقد وجس في النّفس إثبات ما يستفهم بها عنه؛ بخلاف " هل" فإنّه لا يترجّح عنده النّفي ولا الإثبات" [111].

وأشار سيبويه إلى أنّ (هل) ليست أصليّة في الاستفهام، وإنّما هي بمنزلة (قد) وعلّل سبب الاستفهام بها بأنّها مستفادة من همزة مقدّرة معها؛ فهو يقول: "وتقول: أَمْ هَلْ، فإنّما هي بمنزلة قد ولكنّهم تركوا الألفَ استغناء، إذ كان هذا "الكلامُ" لا يقَعُ إلاّ في الاستفهام " [112]. وتابعه الهرويّ في قوله تعالى:﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُوراً ﴾ [الإنسان: 1] . بمعنى: قد أتى على الإنسان حين من الدّهر [113]. وذهب طائفة من النّحاة منهم الخليل –رحمه الله– إلى أنّ الاستفهام فيها مستفاد بطريق الأصالة لا بتقدير همزة الاستفهام معها [114].

وقد أجاز المبرّد دخول همزة الاستفهام على (هل) وعلى سائر الاستفهام، وأنشد:

سَائل فوارس يربـوع بشدتنا ... أهل رأونا بسفح القف ذي الأكم [115]

والمقصود: (أقد رأونا) فقد دخلت الهمزة على (هل) فأخرجتها من الاستفهام، وهو قليل لا يقاس عليه.

وذهب جماعة من النّحاة إلى أنّ (هل) تكون بمعنى (إنّ) في إفادة التّوكيد و التّحقيق، وحملوا على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ﴾ [الفجر: 1-5] فيقول الهرويّ بأنّ ﴿ هَلْ ﴾ في الآية الكريمة بمعنى (إنّ) ومعناه: إنّ في ذلك قسما لذي حجر [116].

وذهب أبو حيّان إلى القول بأنّ (هل) تنفرد دون الهمزة بأن يراد بها الجحد، نحو: هل يقدر على ذلك غيري، أي: ما يقدر [117].

وكذلك نصّ النّحاة على زيادة (من) في الاستفهام؛ إنّما تكون مع الأداة (هل)، فقد اشترط ابن هشام لزيادتها" تقدّم نفي أو استفهام ب(هل) [118] نحو قوله تعالى: ﴿ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾ [الملك: 3] .

وقد وردت أساليب الاستفهام بـ (هل) في حزب النّبأ أربع مرّات أخذت فيها (هل) الصّور النّمطيّة الآتية:

النّمط الأوّل: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴾ [النّازعات:15] .

حرف استفهام+ فعل ماض+ مفعول به مقدّم (ضمير متّصل) + فاعل+ مضاف إليه.

في هذه الآية دخلت ﴿ هَلْ ﴾ على جملة فعليّة فعلها ماض، وهي مثبتة.

وهذه الجملة مستأنفة واردة لتسلية الرّسول –صلّى الله عليه و سلّم– عن تكذيب قومه بأنّه يصيبهم ما أصاب من كان أقوى منهم و أعظم يعني فرعون [119].

ويحتمل أن يكون معنى ﴿ هَلْ أَتَاكَ ﴾ ترغيب الرّسول –صلّى الله عليه و سلّم– وتشويقه لما يلقى إليه من خبر، إن اعتبر أنّ هذا أوّل ما أتاه –عليه الصّلاة والسّلام– من حديثه –عليه السّلام– كأنّه قيل: هل أتاك حديثه أنا أخبرك به، وهو أسلوب رائع بديع في التّشويق إلى معرفة القصّة، وجعل السّامع في أشدّ حالات التّرقّب لما سيلقى إليه حتّى يكون أكثر وعيا لما سيسمعه؛ فهو كما تقول لصاحبك هل بلغك ما حدث بالأمس؟ فيشوّقه لسماع ما حدث [120].

وإليه ذهب الشعراوي [121]، والطّنطاويّ [122]، والزّحيليّ [123].

أمّا إن اعتبر إتيانه قبل هذا فمعناه: أليس قد أتاك حديث موسى، هذا على تقدير أنّه قد سمع من قصص فرعون وموسى ما يعرف به حديثهما، فيكون هنا حمل للرّسول –صلّى الله عليه وسلّم– على الإقرار بأمر يعرفه من قبل.

وإليه ذهب السّمرقنديّ [124]، وتبعه السّمعانيّ [125]، والبغويّ [126]، والجوزيّ [127]، والبيضاويّ [128].

وذكر الفخر الرّازيّ المعنيين [129]، وتبعه ابن عادل [130]، وأبو السّعود [131]، وأبو الفداء [132]، وابن عجيبة [133]، والشّوكانيّ [134]، والألوسيّ [135]، والقنوجيّ [136].

وقال النّسفيّ: "استفهام يتضمن التنبيه على أن هذا مما يجب أن يشيع والتشريف للمخاطب به" [137]، وتبعه ابن جُزي بأنّ ﴿ هَلْ أَتَاكَ ﴾ استفهام للتّنبيه [138].

ومثلهم قال البقاعيّ: إنّه "للتنبيه والحث على جمع النفس على التأمل والتدبر والاعتبار مقرراً ومسلياً له –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ومهدداً للمكذبين أن يكون حالهم –وهم أضعف أهل الأرض لأنه لا ملك لهم– كحال فرعون في هذا، وقد كان أقوى أهل الأرض" [139].

والظّاهر أنّ الاستفهام للتّقرير و إليه مال من ذكر المعنيين؛ لأنّه المتبادر من الإيجاز في الاقتصاص، فقد تقدّم الكلام على موسى و فرعون فإنّ في ذلك عبرة لمن يخشى [140].

وانفرد ابن عاشور بقوله: "وَهَلْ أَتاكَ اسْتِفْهَامٌ صُورِيٌّ يُقْصَدُ مِنْ أَمْثَالِهِ تَشْوِيقُ السَّامِعِ إِلَى الْخَبَرِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ إِلَى اسْتِعْلَامِ الْمُخَاطَبِ عَنْ سَابِقِ عِلْمِهِ بِذَلِكَ الْخَبَرِ، فَسَوَاءٌ فِي ذَلِكَ عَلِمَهُ مِنْ قَبْلُ أَوْ لَمْ يَعْلَمْهُ، وَلِذَلِكَ لَا يَنْتَظِرُ الْمُتَكَلِّمُ بِهَذَا الِاسْتِفْهَامِ جَوَابًا عَنهُ من الْمَسْئُول بَلْ يُعَقِّبُ الِاسْتِفْهَامَ بِتَفْصِيلِ مَا أَوْهَمَ الِاسْتِفْهَامُ عَنْهُ بِهَذَا الِاسْتِفْهَامِ كِنَايَةً عَنْ أَهَمِّيَّةِ الْخَبَرِ بِحَيْثُ إِنَّهُ مِمَّا يَتَسَاءَلُ النَّاسُ عَنْ عِلْمِهِ.

وَلِذَلِكَ لَا تَسْتَعْمِلُ الْعَرَبُ فِي مِثْلِهِ مِنْ حُرُوفِ الِاسْتِفْهَامِ غَيْرَ هَلْ؛ لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى طَلَبِ تَحْقِيقِ الْمُسْتَفْهَمِ عَنْهُ؛ فَهِيَ فِي الِاسْتِفْهَامِ مِثْلَ (قَدْ) فِي الْإِخْبَارِ، وَالِاسْتِفْهَامُ مَعَهَا حَاصِلٌ بِتَقْدِيرِ هَمْزَةِ اسْتِفْهَامٍ فَالْمُسْتَفْهِمُ بِهَا يَسْتَفْهِمُ عَنْ تَحْقِيقِ الْأَمْرِ، وَمِنْ قَبِيلِهِ قَوْلُهُمْ فِي الِاسْتِفْهَامِ: أَلَيْسَ قَدْ عَلِمْتَ كَذَا فَيَأْتُونَ بـ (قَدْ) مَعَ فِعْلِ النَّفْيِ الْمُقْتَرِنِ بِاسْتِفْهَامِ إِنْكَارٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ عِلْمُ الْمُخَاطَبِ مُحَقَّقًا عِنْدَ الْمُتَكَلِّمِ.

وَالْخِطَابُ لِغَيْرِ مُعَيَّنٍ؛ فَالْكَلَامُ مَوْعِظَةٌ وَيَتْبَعُهُ تَسْلِيَةُ الرَّسُولِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–" [141].

النّمط الثّاني: ﴿ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ﴾ [النّازعات:18].

حرف استفهام+ جار ومجرور (خبر مقدّم لمبتدأ مقدّر)+ حرف جر+ مصدر مؤوّل(أن + فعل مضارع)

في هذه الآية دخلت ﴿ هَلْ ﴾على جملة اسميّة مثبتة خبرها(جار ومجرور) مقدّم لمبتدأ مقدّر أي: رغبة أو سبيل، وإنّما جاز دخول ﴿ هَلْ ﴾على الجملة الاسميّة خلافا للأصل، وهو أن يليها الفعل؛ لأنّ الخبر ليس بجملة.

ومخالفة الأصل هنا كانت لغاية بلاغيّة، وهدف بيانيّ عكس أسمى ألوان الإرشاد إلى الدّعوة إلى الحقّ بالحكمة و الموعظة الحسنة [142].

فقد قال المولى –سبحانه وتعالى–: " ﴿ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ ﴾العالي العاتي الطاغي الباغي إِنَّهُ قد طَغى وتجاوز عن مقتضى العبودية طغيانا فاحشا الى ان قد ادعى الألوهية لنفسه فَقُلْ له ... هَلْ لَكَ بعد ما انحرفت عن جادة العبودية بهذه الدعوى الكاذبة الباطلة ميل إِلى أَنْ تَزَكَّى" [143].

وجاء أمر المولى –سبحانه– لنبيّه –صلّى الله عليه وسلّم– بأن يخاطبه بالاستفهام أوّلا عن طريق الملاينة اللّازمة لمرتبة النّبوّة و الإرشاد، و ذكر النّيسابوري أنّ معناه العرض، فهو كما تقول لضيفك: هل لك إلى أن تنزل؟ [144] وتبعه أبو السّعود [145]، وابن عجيبة نقلا عن الكواشي [146]، والقاسميّ [147]، والشّنقيطيّ [148]. وقال ابن عاشور: إنّه عرض و ترغيب [149].

وذهب الطّنطاويّ إلى أنّ "المقصود بالاستفهام هنا: الحض والترغيب في الاستجابة للحق، كما تقول لمن تنصحه: هل لك في كذا؟" [150].

وفي ابتداء المخاطبة بالاستفهام الّذي معناه العرض وإردافه بالكلام الرّقيق؛ ليستدعيه باللّطف في القول، ويستنزله بالمداراة من عتوّه [151]، وهذا ضرب تفصيل لقوله تعالى: ﴿ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ [طه: 43، 44].

وأمر المولى –سبحانه وتعالى– لموسى –عليه السّلام– بإبلاغ الرّسالة إلى فرعون بصيغة الاستفهام الّذي معناه العرض"؛ ليكون أصغى لأذنه، وأوعى لقلبه؛ لِما له عليه من حق التربية" [152].

النّمط الثّالث: ﴿ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المطفّفين: 36].

حرف استفهام+ جملة فعليّة فعلها ماض مبنيّ للمجهول

في هذه الآية دخلت ﴿ هَلْ ﴾ على جملة فعليّة مثبتة فعلها ماض مبنيّ للمجهول.

قال الطّبريّ: "يقول –تعالى ذكره–: هل أثيب الكفار وجُزُوا ثواب ما كانوا في الدنيا يفعلون بالمؤمنين من سخريتهم منهم، وضحكهم بهم، بضحك المؤمنين منهم في الآخرة، والمؤمنون على الأرائك ينظرون، وهم في النار يعذّبون؟" [153].

وأريد من سؤال المؤمنين هاهنا التّقرير عند القرطبيّ [154]، وتبعه القشيريّ [155]، والبغويّ [156]، وابن عطيّة [157]، والجوزيّ [158]، والخازن [159]، وأبو حيّان [160]، والنّيسابوريّ [161]، والثّعالبيّ [162]، وأبو الفداء [163]، وابن عجيبة [164]، والشّوكانيّ [165].

والألوسيّ [166]، والقاسميّ [167]، والطّنطاويّ [168]، والزّحيليّ [169].

وذهب ابن عاشور إلى أنّ الاستفهام بـ: ﴿ هَلْ ﴾ تقريريّ وتعجيب من إفلاتهم منه بعد دهور [170].

وجوّز الخطيب أن يكون هذا كلاما مستأنفا يراد به تبكيت الكفّار، وهل جزوا الجزاء الّذي يستحقّونه، أم أنّ هناك مزيدا من العذاب يريدونه إن كان فوق ما هم فيه مزيد؟ [171].

وبناء على ما سبق يتّضح أنّ أغلب المفسّرين ذهبوا إلى أنّ ﴿ هَلْ ﴾ أفادت معنى التّقرير، وهو ممّا تختصّ به (هل) دون الهمزة في الإثبات، يقول الرّضيّ:" وتختص ﴿ هَلْ ﴾ بحكمين دون الهمزة وهما: كونها للتقرير في الإثبات، كقوله تعالى: ﴿ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ ﴾ أي: ألم يثوبوا... وإفادتها إفادة النّافي حتى جاز أن يجيء بعدها "إلاّ " قصداً للإيجاب، كقوله تعالى: ﴿ هَلْ جَزَآءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ ﴾ [الرحمن: 60] وقول الشاعر:

وهل أنا إلاّ مِن غُزَيّةَ إن غوت غَويتُ، وإن تُرشَدْ غزية أرشد؟" [172]

"الإشارة: ما قاله الكفرة في ضعفاء المسلمين، قاله أهل الغفلة في المنتسبين الذاكرين، حرفاً بحرف، وما أُرسلوا عليهم حافظين، فإذا تحققت الحقائق، ورُفع الذاكرون مع المقربين، وبقي أهل الغفلة مع الغافلين في أهل اليمين، يضحكون منهم، كما ضحكوا منهم في الدنيا" [173].

النّمط الرّابع: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴾ [البروج: 17]. حرف استفهام + جملة فعليّة فعلها ماض.

دخلت ﴿ هَلْ ﴾ في هذه الآية على جملة فعليّة فعلها ماض مثبت، وقد سبق مثلها في قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴾ [النّازعات: 15] ، فجملة الاستفهام هنا –أيضا– مستأنفة لتسلية الرّسول –صلّى الله عليه وسلّم– بأنّه سيصيب قومه ما أصاب تلك الجنود.

وذهب أغلب المفسرين إلى أنّ الاستفهام للتّقرير؛ لما تقدّم بطشه –سبحانه– وكونه فعّال لما يريد[174].

وقال ابن جزي أنّ ﴿ هَلْ أَتَاكَ ﴾ توقيف (سؤال) يراد به التّنبيه وتعظيم الأمر [175].

وذكر ابن عجيبة أنّه استفهام تشويق مقرّر لشدّة بطشه تعالى بالظّلمة العصاة والكفرة العتاة ، وكونه فعّال لما يريد [176].

وتبعه الزّحيليّ في أنّه استفهام للتّشويق لاستماع ما يأتي والاعتبار منه [177].

وذهب الخطيب إلى أنّ الاستفهام هنا" إما أن يكون على حقيقته، ويكون النبي –صلى الله عليه وسلم– قد تلقى من آيات ربه قبل ذلك حديثا عن فرعون وثمود، وما أخذهم الله به من بلاء ونكال وعلى هذا يكون جواب الاستفهام محذوفا، تقديره: نعم أتاني حديث الجنود فرعون وثمود! ويكون التعقيب على هذا الجواب أظهر من أن يدل عليه، وهو: ألا ترى في هذا الحديث ما أخذ الله به أهل البغي والتعدي؟ وهل قومك أعتى عتوّا وأشد قوة من فرعون وجبروته، وثمود وبطشهم؟ ويجوز أن يكون الاستفهام مرادا به النفي؛ أي: إنه لم يأتك حديث الجنود... وإذن فسنقصه عليك فيما سينزل عليك من آياتنا بعد... وفى هذا ما يبعث الشوق والتطلع إلى هذا الحديث العجيب وانتظاره في لهفة، وترقب" [178].

وانفرد ابن عاشور في هذا الموضع؛ باعتبار الاستفهام مستعمل في إرادة تهويل حديث الجنود إذا كان الخطاب لغير معيّن؛ ممّن يراد موعظته من المشركين، أمّا إن كان خطابا لغير معيّن تعجيبا من حال المشركين في إعراضهم عن الاتّعاظ بذلك، فيكون الاستفهام مستعملا في التّعجيب [179].

وقال الطّنطاويّ: الاستفهام هنا للتّقرير و التّهويل [180].

الخاتمة: وتتضمن نتائج البحث وأهم التوصيات.

أولا– أهم نتائج البحث وتتلخص في الآتي:

1– لم يختلف مفهوم الاستفهام في اصطلاح النّحاة والبلاغيّين عن معناه اللّغوي من حيث المعنى، وهو طلب العلم بشيء لم يكن حاصلا في الذّهن من قبل.

2– الاستفهام هو المصطلح الدّال على بابه، ولا منازع له في الاستعمال، والفوارق الّتي وضعت بينه وبين المسمّيات الأخرى لا وجود لصداها في استعمالات النّحاة والبلاغيّين والمفسّرين.

3- للاستفهام أدوات كثيرة لكلّ منها وظيفة أو وظائف خاصّة بها، وهي قسمان: حروف – موضوع البحث- وتستعمل للتّصوّر والتّصديق، وأسماء لا تستعمل إلّا للتّصوّر.

4- لم يتجاوز تناول النّحاة المعنى الأصليّ الّذي تفيده أدوات الاستفهام، أمّا البلاغيّون فقد تحدّثوا عن المعاني الأخرى، الّتي تخرج إليها هذه الأدوات بحكم السّياق الّذي ترد فيه.

5- ورد أسلوب الاستفهام بالحروف في حزب النّبأ في تسعة مواضع؛ ف**للهمزة** خمسة مواضع : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴾ [النّبأ: 6]و﴿ يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ أَإِذا كُنَّا عِظاماً نَخِرَةً ﴾ [النّازعات: 10ـ11]و﴿ أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴾ [النّازعات: 27] و﴿ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴾ [المطفّفين: 4] ، ولـ(**هل**) أربعة مواضع: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴾ [النّازعات:15] و﴿ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ﴾ [النّازعات:18] و﴿ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المطفّفين: 36] و﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴾ [البروج: 17].

6- المواضع الّتي ورد فيها أسلوب الاستفهام جميعها أفادت معاني بلاغيّة متعددة، فقد أفادت **الهمزة** معنى التّقرير في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴾ [النّبأ: 6]و معنى الانكار الّذي يقتضيه التّعجيب والتّكذيب و الاستهزاء في قوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ أَإِذا كُنَّا عِظاماً نَخِرَةً ﴾ [النّازعات: 10ـ11]والتّقرير على سبيل التوبيخ و التّقريع و التّبكيت في قوله تعالى: ﴿ أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴾ [النّازعات: 27]ومعنى الإنكار الذّي يقتضيه التّعجيب وفيه معنى التّوبيخ في قوله تعالى: ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴾ [المطفّفين: 4] و أفادت (**هل**) معنى التّقرير في قوله تعالى:﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴾ [النّازعات:15] و العرض و التّرغيب في قوله تعالى: ﴿ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ﴾ [النّازعات:18] والتّقرير في قوله تعالى: ﴿ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المطفّفين: 36] و قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴾ [البروج: 17].

7- تبين من خلال هذا البحث أنّ الهمزة أكثر حروف الاستفهام ورودا في حزب النّبأ، وقد اختصّت بالدّخول على الأدوات (إذا) الشّرطيّة، (إنّ) التّوكيديّة، و(لم) النّافية، و(لا) النّافية.

8- ظهر من أنماط مواضع الاستفهام اختلاف مؤانستها للأسماء، والأفعال، وشبه الجملة فالهمزة وليها الاسم في موضعين، والفعل في موضعين –أيضا- والظّرف في موضع، وأنست(هل) بالفعل الماضي؛ فقد وليها في ثلاثة مواضع.

9- أفادت مواضع الحروف الاستفهاميّة في حزب النّبأ معاني متعددة عرض البحث آراء من تيسر من المفسّرين حول المعنى البلاغيّ لكلّ موضع، ثمّ عقّب بما كان أليق بالنّظم القرآنيّ، وبمراجعة تلك المواضع يتبيّن لنا أنّ معنى التّقرير والإنكار لازم معظم المواضع مع معنى أو معان أخرى، وهذا يفسّر سرّ اعتناء البلاغيين بهذين المعنيين.

ثانيا– أهمّ التّوصيات:

1- الاهتمام بدراسة الأساليب الإنشائيّة الطّلبيّة وغير الطّلبيّة في القرآن الكريم دراسة تغوص في دقائق كلّ أسلوب على حدة، مع عرض للآراء المختلفة حوله نحويّا وبلاغيّا، لا سيّما تلك الّتي جاءت لغير معانيها الأصليّة، ودلّ السّياق وقرائن الأحوال على دلالاتها الخفيّة.

2- تأكيد الصّلة بين النّحو والبلاغة فتصبح من خلال هذا الجمع كيانا لُغويّا موحّدا هدفه بيان الدّلالة، ممّا يعين في فهم كثير من آيات القرآن الكريم.

الهوامش:

[1]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ ، 459/12، مادّة(فهم).

[2]- ينظر: إنعام فوال عكاوي، المعجم المفصّل في علوم البلاغة (البديع و البيان و المعاني)، مراجعة أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلميّة بيروت ، لبنان، ط2، 1417هـ. 1996م ، ص 79.

[3]- ينظر: العسكريّ، الفروق اللغوية، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، لاط، لات ، ص27.

[4]- ينظر: ابن الشّجريّ، الأمالي، تحقيق ودراسة: محمود محمّد الطّناحي، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط1، 1991م ،400/1.

[5]- جورج متري، الخليل معجم مصطلحات النّحو العربيّ، مكتبة لبنان، بيروت، لاط، 1410هـ. 1990م ، ص51-52.

[6]- أمين آل ناصر الدّين، معجم دقائق العربيّة جامع أسرار اللّغة خصائصها، عني بمراقبة أصوله، نديم آل ناصر الدّين، لبنان ، بيروت، ط1، 1997م ، ص201.

[7]- ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، 1985م ، ص17.

[8]- السّيوطيّ، الأشباه والنّظائر في النّحو، دار الحديث، ط3، 1998م ،43/7.

[9]- السّكّاكيّ، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1407 هـ - 1987 م ، ص 303.

[10]– الشّريف الجرجاني، التعريفات، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ –1983م ، ص 18.

[11]– ينظر: ابن هشام، مغني اللّبيب، مصدر سابق، ص 17 ، والسّكّاكيّ، مصدر سابق، ص308.

[12]– ابن يعيش، شرح المفصّل، تحقيق: الدكتور. إبراهيم محمّد عبدالله، مكتبة العلوم: القاهرة، ط1، 1434هـ ـ 2013م 275/8،

[13]– ينظر: المصدر نفسه،280/8.

[14]– ينظر: الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى 1417 هـ –1997م 231/1.

[15]– ينظر: محمّد محي الدّين عبد الحميد، عدّة السّالك إلى تحقيق أوضح المسالك، المطبوعة مع الأوضح، المكتبة العصريّة: صيدا بيروت، لاط، 1427هـ ـ 2006م 143/1.

[16]– أخرجه مسلم في صحيحه، تحقيق: محمّد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التّراث العربيّ: بيروت، ط2، كتاب: الإيمان، باب: كون الإسلام يهدم ما قبله و كذا الهجرة والحجّ، رقم الحديث:192، 112/1 .

[17]ـ ينظر: تمام حسان عمر، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، الطبعة: الخامسة 1427هـ–2006م ، ص 162.

[18]– السّكّاكي، مصدر سابق، ص 317.

[19]– ينظر: عبد الحليم عيسى، القواعد التّحويليّة في الجملة العربيّة، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2011م ، ص26.

[20]– ينظر: المصدر نفسه، ص 36.

[21]– ينظر: الشّريف الجرجانيّ، مصدر سابق، ص59.

[22]– ينظر: المصدر نفسه، ص 59.

[23]– سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ – 1988 م ، 138-137/1.

[24]– ينظر: ابن يعيش، مصدر سابق، 275/8.

[25]– ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، تحقيق: الشيخ محمّد محي الدّين عبدالحميد، دار الفكر: دمشق، ط2، 1985م، 32-28/1.

[26]– سيبويه، مصدر سابق، 1/ 99.

[27]– ابن مالك، ألفية ابن مالك، الناشر: دار التعاون، لاط، لات، ص10.

[28]– ينظر: الأشمونيّ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى 1419هـ– 1998م، 43/1.

[29]– ينظر: سيبويه، مصدر سابق، 99/1، للزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، 1993م، ص 437.

[30]– ينظر: السّيوطيّ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، لاط، لات ، 582/2.

[31]– ينظر: الخطيب القزوينيّ، الإيضاح، تحقيق: محمّد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصريّة: صيدا. بيروت، لاط، 1434هـ.2013م ص 136.

[32]– عبدالعزيز عتيق، علم المعاني ، دار النّهضة العربيّة: بيروت ـ لبنان ـ لاط، 1405هـ ـ 1985م ، ص 91.

[33]– المصدر نفسه، ص 91.

[34]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، لاط، 1984 هـ، 13/30.

[35]– ينظر: ابن عطيّة ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1422 هـ ، 424/5، والبيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1418 هـ ، 278/5، وأبو السّعود ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، لاط، لات ، 9/ 86، وأبو الفداء، روح البيان، دار الفكر – بيروت، لاط، لات ، 10/ 293، والألوسيّ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ ، 205/15، وابن عاشور، مصدر سابق ، 13/30.

[36]– الزّمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1407 هـ ، 685/4.

[37]– الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1415 هـ ، 386/4.

[38]– الطّبريّ، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ – 2000 م، 193/24-194.

[39]– ينظر: الفرّاء، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، و محمد علي النجار، و عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى، لات ، 232/3، وابن عاشور، مصدر سابق، 69/30.

[40]– المصدر نفسه، 69/30.

[41] –ينظر: الفرّاء، مصدر سابق، 232/3.

[42] –ابن عاشور، مصدر سابق، 70/30.

[43]– ينظر: السّمعانيّ، تفسير القرآن، المؤلف: تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، 1418هـ- 1997م ، 148/6.

[44]– ينظر: النّسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1998 م ، 596/3.

[45]– ينظر: ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى – 1416 هـ ، 449/2.

[46]– ينظر: الشّوكاني، فتح القدير، المؤلف: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – 1414 هـ ، 452/5.

[47]– ينظر: الألوسيّ، مصدر سابق، 15، 228.

[48]– ينظر: ابن عطيّة، مصدر سابق، 431/5.

[49]– ينظر: القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ – 1964 م ، 194/19.

[50]– ينظر: ابن عادل ، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ،الطبعة: الأولى، 1419 هـ –1998م، 129/20.

[51]– ينظر: أبو السّعود، مصدر سابق، 97/9.

[52]– ينظر: أبو الفداء، مصدر سابق، 317/10.

[53]– ينظر: الجلالان، تفسير الجلالين، المؤلف: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى ، 789/1.

[54]– ينظر: الشّيخ علوان، الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، دار ركابي للنشر– الغورية، مصر، الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1999 م ، 481/2.

[55]– ينظر: ابن عاشور، مصدر سابق، 71/30.

[56]– ينظر: أبو السّعود، مصدر سابق، 97/9.

[57]– ينظر: ابن جزّي، مصدر سابق، 449/2، و الشّيخ علوان، مصدر سابق، 481/2، أبو السّعود، مصدر سابق ، 98/9، و الشّوكانيّ ، مصدر سابق ، 452/5، و الألوسيّ، مصدر سابق، 228/15، و ابن عاشور، مصدر سابق، 71/30.

[58]– المصدر نفسه، 71/30.

[59]– ينظر: المالقيّ، رصف المباني، تحقيق: أحمد محمّد الخرّاط، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة: دمشق، لاط، لات، ص135.

[60]– ينظر: ابن هشام، مغني اللّبيب، مصدر سابق،61/1.

[61]– الطّبريّ ، مصدر سابق، 205/24–206، وينظر: السّمرقندي، بحر العلوم، للسّمرقندي، تحقيق و تعليق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والدكتور/ زكريا عبد المجيد النوقي، دار الكتب العلمية_ بيروت . لبنان، ط: الأولى، 1413هـ _ 1993م ،544/3.

[62]– ينظر: السّمعانيّ، مصدر سابق، 150/6، والبغويّ، معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة: الأولى ، 1420 هـ ، 207/5، وابن عادل، مصدر سابق، 141/20.

[63]– ينظر: القرطبيّ، مصدر سابق، 201/19.

[64]– ينظر: ابن عادل، مصدر سابق، 141/20.

[65]– ينظر: الشّيخ علوان، مصدر سابق، 438/2.

[66]– ينظر: المراغي، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، 1365 هـ - 1946 م ، 31/30.

[67]– ينظر: الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م ، 490/3.

[68]– ينظر: البقاعيّ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، لاط، لات،238/21.

[69]– ينظر: أبو السّعود، مصدر سابق، 101/9.

[70]– ينظر: ابن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية 1423 هـ - 2002م ، 231/7.

[71]– ينظر: الشّوكانيّ، مصدر سابق، 457/5.

[72]– ينظر: الألوسيّ، مصدر سابق، 232/15.

[73]– ينظر: القِنَّوجي، فتحُ البيان في مقاصد القرآن، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المِكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، لاط، 1412 هـ - 1992 م ، 64/15.

[74]– ينظر: أبو الفداء، مصدر سابق، 324/10.

[75]– ينظر: ابن عاشور، مصدر سابق، 84/30.

[76]– ينظر: مكّيّ ،الهداية إلى بلوغ النهاية ، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، 8039/12.

[77]– ينظر: دروزة محمد عزت ، التفسير الحديث ، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، الطبعة: 1383 هـ ، 414/5.

[78]– ينظر: الشّيخ علوان، مصدر سابق، 483/2.

[79]– ينظر: القاسميّ، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى - 1418 هـ ، 401/9.

[80]– ينظر:العكبريّ، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، النّاشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، لاط ، لات ، 1276/2، والسّمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، لاط، لات ، 718/10، و الألوسيّ، مصدر سابق، 277/15.

[81]– الطّبريّ، مصدر سابق، 278/24.

[82]– ينظر: القرطبيّ، مصدر سابق، 253/19.

[83]– ينظر: الزّمخشريّ، الكشّاف، مصدر سابق، 721/4.

[84]– ينظر: البيضاويّ، مصدر سابق، 294/5.

[85]– ينظر: الألوسيّ، مصدر سابق، 277/15.

[86]– ينظر: الزّحيليّ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة: الثانية، 1418 هـ ، 112/30.

[87]– ينظر: ابن جزّي، مصدر سابق، 461/2.

[88]– ينظر: أبو الفداء، مصدر سابق، 365/10.

[89]– ينظر: النّيسابوريّ، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1416 هـ ، 464/6.

[90]– ينظر: الجلالان، مصدر سابق،796/1.

[91]– ينظر: البقاعيّ، مصدر سابق، 315/21.

[92]– ينظر: أبو السّعود، مصدر سابق، 125/9.

[93]– ينظر: ابن عجيبة، مصدر سابق، 259/7.

[94]– ينظر: الشّوكانيّ، مصدر سابق،483/5.

[95]– ينظر: ابن عاشور، مصدر سابق، 192/30.

[96]– ينظر: طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1998م ، 319/15.

[97]– ينظر: القنّوجي، مصدر سابق، 125/15.

[98]– ينظر: الشّيخ علوان، مصدر سابق، 492/2.

[99]– ينظر: محمود بن عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم، دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، 1418 هـ ، 269/30.

[100]– ينظر: الشّنقيطيّ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، لاط، 1415 هـ - 1995 م ، 458/8.

[101]– ينظر: ابن عاشور، مصدر سابق، 192/30 .

[102] – ينظر: الشّوكانيّ، مصدر سابق، 5/ 483.

[103]– ينظر: ابن عاشور، مصدر سابق، 192/30.

[104]– ينظر: ابن عجيبة، مصدر سابق، 259/7، و آل غازي العانيّ، بيان المعاني، مطبعة التّرقّي ـ دمشق، الطبعة الأولى،1382هـ ـ1965م، 510/4، و الطّنطاويّ ، مصدر سابق، 319/15.

[105]– ينظر:ابن هشام، مغني اللبيب ، مصدر سابق، ص 459، و المراديّ، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1992 م ، ص 343.

[106]– ينظر: أبوحيّان، ارتشاف الضّرب، تحقيق: د. رجب عثمان محمّد، مراجعة: رمضان عبدالتّوّاب، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط1، 1418هـ- 1998م ،257/3-258، و السّيوطيّ، همع الهوامع، مصدر سابق، 608/2.

[107]– ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، مصدر سابق، ص 459.

[108]– المراديّ، مصدر سابق، ص 341.

[109]– ينظر: الخطيب القزوينيّ، مصدر سابق، ص 137.

[110]– ينظر: المصدر نفسه، ص 137، وعبد العزيز عتيق، مصدر سابق، ص 92.

[111]– المراديّ، مصدر سابق، ص 343.

[112]– سيبويه، مصدر سابق، 100/1.

[113]– ينظر: الهرويّ، الأزهية في علم الحروف، تحقيق: عبدالمعين الملوحي، ط2، 1413هـ- 1993م ، ص 208.

[114]– ينظر: ابن يعيش، مصدر سابق، 278/8.

[115]– ينظر: المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. – بيروت، لاط، لات 291/3.

[116]– ينظر: الهرويّ، مصدر سابق، ص208، وينظر: ابن هشام، مغني اللّبيب، مصدر سابق، ص462.

[117]– ينظر: أبو حيّان، ارتشاف الضّرب، مصدر سابق، 257/3، والهرويّ، مصدر سابق، ص 209.

[118]– ينظر: ابن هشام، مغني اللّبيب، مصدر سابق ، ص 425.

[119]– ينظر: البقاعيّ، مصدر سابق، 229/21، وأبوالفداء، مصدر سابق، 319/10، والشّوكانيّ، مصدر سابق، 454/5، والألوسيّ، مصدر سابق، 230/15.

[120]– ينظر: الحجازيّ، التفسير الواضح، دار الجيل الجديد – بيروت، الطبعة: العاشرة – 1413 هـ، 819/3،والشّعراويّ ، تفسير الشعراوي – الخواطر ، مطابع أخبار اليوم، 9226/15.

[121]– ينظر: المصدر نفسه، 9226/15.

[122]– ينظر: الطّنطاويّ، مصدر سابق، 269/15.

[123]– ينظر: الزّحيليّ، التّفسير المنير، مصدر سابق، 38/30.

[124] –ينظر: السّمرقنديّ، مصدر سابق، 543/3.

[125]– ينظر: السّمعانيّ، مصدر سابق،149/6.

[126]– ينظر: البغويّ، مصدر سابق، 207/5.

[127]– ينظر: الجوزيّ، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1422 هـ ، 396/4.

[128]– ينظر: البيضاويّ، مصدر سابق، 283/5.

[129]– ينظر: الفخر الرّازيّ، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، تحقيق: سيّد عمران، دار الحديث: القاهرة، لاط – 1433 هـ 2012م ، 42/16.

[130]– ينظر: ابن عادل، مصدر سابق، 135/20.

[131]– ينظر: أبو السّعود، مصدر سابق، 99/9.
[132]– ينظر: أبو الفداء، مصدر سابق،139/10.
[133]– ينظر: ابن عجيبة، مصدر سابق، 229/7.
[134]– ينظر: الشّوكانيّ، مصدر سابق،454/5.
[135]– ينظر: الألوسيّ، مصدر سابق، 230/15.
[136]– ينظر: القنوجيّ، مصدر سابق، 60/15.
[137]– ينظر: النّسفيّ ، مصدر سابق، 597/3.
[138]– ينظر: ابن جزّي، مصدر سابق، 450/2.
[139]– البقاعيّ، مصدر سابق، 228/21-229.
[140]– ينظر: ابن عادل، مصدر سابق، 135/20.
[141]– ابن عاشور، مصدر سابق، 73/30-74.
[142]– ينظر: الشّيخ علوان، مصدر سابق، 482/2.
[143]– المصدر نفسه، 482/2.
[144]– ينظر: النّيسابوريّ، مصدر سابق، 441/6.
[145]– ينظر: أبو السّعود، مصدر سابق، 91/9.
[146]– ينظر: ابن عجيبة، مصدر سابق، 229/7.
[147]– ينظر: القاسميّ، مصدر سابق، 9 /399.
[148]– ينظر: الشّنقيطيّ، مصدر سابق، 419/8.
[149]– ينظر: ابن عاشور، مصدر سابق، 75/30.
[150]– الطّنطاويّ، مصدر سابق،270/15.
[151]– ينظر: أبو السّعود، مصدر سابق، 91/9، وابن عجيبة، مصدر سابق، 229/7، والقاسميّ، مصدر سابق، 399/9.
[152]– ينظر: ابن عجيبة، مصدر سابق، 229/7.
[153]– الطّبريّ، مصدر سابق، 305/24.
[154]– ينظر: القرطبيّ، مصدر سابق، 266/19.
[155]– ينظر: القشيري، لطائف الإشارات ، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة ، 704/3.
[156]– ينظر: البغويّ، مصدر سابق، 227/5.
[157]– ينظر: ابن عطيّة، مصدر سابق، 455/5.
[158]– ينظر: الجوزيّ، مصدر سابق، 418/8.

[159] –ينظر: الخازن، مصدر سابق، 407/4.

[160]– ينظر: أبو حيّان، البحر المحيط ، دراسة و تحقيق و تعليق: الشّيخ عادل أحمد عبدالموجود، والشّيخ عليّ محمّد معوّض، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة: الثّالثة، 2010م ، 435/8.

[161]– ينظر: النّيسابوريّ، مصدر سابق، 467/6.

[162]– ينظر: الثّعالبيّ، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1418 هـ ، 566/5.

[163] – ينظر: أبو الفداء، مصدر سابق، 374/10.

[164] –ينظر: ابن عجيبة، مصدر سابق، 267/7.

[165] – ينظر: الشّوكانيّ، مصدر سابق، 490/5.

[166] – ينظر: الألوسيّ، مصدر سابق، 284/15.

[167] – ينظر: القاسميّ ، مصدر سابق، 436/9.

[168]– ينظر: الطّنطاويّ، مصدر سابق، 330/15.

[169]– ينظر: الزّحيليّ، مصدر سابق، 134/30.

[170] –ينظر: ابن عاشور، مصدر سابق، 215/30.

[171] – الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي – القاهرة، لاط، لات.، 1499/16.

[172]– الرّضيّ الإستربادي، شرح الرّضيّ على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس: بنغازي، ط2، 1996م.، 448/4

[173]– ابن عجيبة، مصدر سابق،267/7.

[174]– ينظر: المصدر نفسه، 267/7.

[175]– ينظر: ابن جزّي، مصدر سابق، 470/2.

[176]– ينظر: ابن عجيبة، مصدر سابق، 279/7.

[177]– ينظر: الزّحيليّ، مصدر سابق، 165/30.

[178]– الخطيب، مصدر سابق، 1518/16.

[179]– ينظر: ابن عاشور، مصدر سابق، 250/30.

[180]– ينظر: الطّنطاويّ، مصدر سابق 348/15.

المصادر والمراجع:

1. أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371هـ) ،تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، 1365 هـ - 1946 م.

2. الأشمونيّ: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُونِي الشافعي (المتوفى: 900هـ) ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان ،الطبعة: الأولى 1419هـ– 1998م.

3ـ الألوسيّ: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ) ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ.
4ـ أمين آل ناصر الدّين، معجم دقائق العربيّة جامع أسرار اللّغة خصائصها، عني بمراقبة أصوله، نديم آل ناصر الدّين، لبنان ، بيروت، ط1، 1997م.
5ـ إنعام فوال عكاوي، المعجم المفصّل في علوم البلاغة (البديع و البيان و المعاني) ، مراجعة أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلميّة بيروت ، لبنان، ط2، 1417هـ ـ 1996م.
6ـ البغويّ: أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 510هـ) ، معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة: الأولى ، 1420 هـ.
7ـ البقاعيّ: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ) ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، لاط، لات.
8ـ البيضاوي: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ) ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1418 هـ.
9ـ ابن جزي: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: 741هـ) ، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى – 1416
10ـ تمام حسان عمر، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، الطبعة: الخامسة 1427هـ-2006م.
11ـ الثّعالبيّ: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: 875هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1418 هـ.
12ـ الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، التعريفات، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م. هـ.
13ـ جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: 864هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تفسير الجلالين، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى.
14ـ جورج متري، الخليل معجم مصطلحات النّحو العربيّ، عبدالمسيح و هاني جورنايري، مكتبة لبنان، بيروت، لاط، 1410هـ ـ 1990م.
15ـ الجوزيّ: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1422 هـ.
16ـ الحجازي: محمّد بن محمود، التفسير الواضح، دار الجيل الجديد – بيروت، الطبعة: العاشرة – 1413 هـ.
17ـ أبو حيّان: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، ارتشاف الضّرب، تحقيق: د. رجب عثمان محمّد، مراجعة: رمضان عبدالتّوّاب، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط1، 1418هـ ـ 1998م.

18ـ أبو حيّان: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، البحر المحيط، دراسة و تحقيق و تعليق: الشّيخ عادل أحمد عبدالموجود، والشّيخ عليّ محمّد معوّض، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة: الثّالثة، 2010م.

19ـ الخازن: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: 741هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1415 هـ.

20ـ الخطيب القزوينيّ: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: 739هـ)، الإيضاح، تحقيق: محمّد عبدالقادر الفاضلي، المكتبة العصريّة: صيدا. بيروت، لاط، 1434هـ.2013م.

21ـ الخطيب: عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد 1390هـ)، التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي – القاهرة، لاط، لات.

22ـ دروزة محمد عزت، التفسير الحديث [مرتب حسب ترتيب النزول] ، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، الطبعة: 1383 هـ.

23ـ الرّضيّ الإستراباديّ: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (المتوفى: 686هـ)، شرح الرّضيّ على الكافية، تصحيح و تعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس: بنغازي، ط2، 1996م.

24ـ الزّمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1407 هـ.

25ـ الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، 1993م.

26ـ ابن السّرّاج: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: 316هـ) ، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، لاط، لات.

27ـ أبو السّعود: العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، لاط، لات.

28ـ السّكّاكيّ: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: 626هـ)، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1407 هـ – 1987 م.

29ـ السّمرقندي: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ)، بحر العلوم، تحقيق و تعليق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والدكتور/ زكريا عبد المجيد النوتي، دار الكتب العلمية_ بيروت ـ لبنان، ط: الأولى، 1413هـ _ 1993م.

30ـ السّمعانيّ: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: 489هـ)، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، 1418هـ- 1997م.

31ـ السّمين الحلبي: شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، لاط، لات.
32ـ سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م.
33ـ السّيوطيّ: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، الأشباه والنّظائر في النّحو، دار الحديث، ط3، 1998م.
34ـ ابن الشّجريّ: يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري الجرجاني (المتوفى 499 هـ)، الأمالي، تحقيق و دراسة: محمود محمّد الطّناحي، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط1، 1991م.
35ـ الشّنقيطيّ: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : 1393هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، لاط، 1415هـ - 1995 م.
36ـ الشّوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، فتح القدير، المؤلف: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - 1414 هـ.
37ـ الشّيخ علوان: نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (المتوفى: 920هـ)، الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، دار ركابي للنشر- الغورية، مصر، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م.
38ـ الصابوني: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م.
39ـ الصّبّان: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: 1206هـ)،حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى 1417 هـ -1997م.
40ـ الطّبريّ: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.
41ـ الطّنطاويّ: محمد سيد طنطاوي،التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1998م.
42ـ ابن عادل: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ) ، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ،الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1998م.
43ـ ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، لاط، 1984 هـ.
44ـ عبد الحليم عيسى، القواعد التّحويليّة في الجملة العربيّة، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2011م.
45ـ عبدالعزيز عتيق، علم المعاني، دار النّهضة العربيّة: بيروت ـ لبنان ـ لاط، 1405هـ ـ 1985م.

46. ابن عجيبة: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: 1224هـ)، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية 1423 هـ – 2002م.

47. العسكريّ: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ) ، الفروق اللغوية، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، لاط، لات.

48. ابن عطيّة: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ) ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1422 هـ.

49. ابن عقيل: عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : 769هـ) ،شرح ابن عقيل، تحقيق: الشيخ محمّد محي الدّين عبدالحميد، دار الفكر: دمشق، ط2، 1985م.

50. العكبريّ: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: 616هـ)، التبيان في إعراب القرآن، ، تحقيق: علي محمد البجاوي، النّاشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، لاط ، لات.

51. الفخر الرّازيّ: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) ، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، تحقيق: سيّد عمران، دار الحديث: القاهرة، لاط – 1433 هـ 2012م.

52. أبو الفداء : إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (المتوفى: 1127هـ)، روح البيان، دار الفكر – بيروت، لاط، لات.

53. أبو الفداء: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (المتوفى: 1127هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1420هـ – 1999 م.

54. الفرّاء: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ)، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، و محمد علي النجار، و عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى، لات.

55. القاسمي: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ)، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى – 1418 هـ.

56. القرطبيّ: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ – 1964 م.

57. القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ)، لطائف الإشارات ، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة.

58. القِنَّوجي: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ)، فتحُ البيان في مقاصد القرآن، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، لاط ، 1412 هـ – 1992 م.

59. المالقيّ: أحمد بن عبد النّور المالقيّ(702)، رصف المباني، تحقيق: أحمد محمّد الخرّاط، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة: دمشق، لاط، لات.

60. ابن مالك: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ) ،ألفية ابن مالك، الناشر: دار التعاون، لاط، لات.

61. المبرد: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: 285هـ)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. – بيروت، لاط، لات.

62. محمد متولي الشعراوي (المتوفى: 1418هـ)، تفسير الشعراوي – الخواطر، مطابع أخبار اليوم.

63. محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، أوضح التفاسير، المطبعة المصرية ومكتبتها، الطبعة: السادسة، رمضان 1383 هـ – فبراير 1964 م.

64. محمّد محي الدّين عبد الحميد، عدّة السّالك إلى تحقيق أوضح المسالك، المطبوعة مع الأوضح، المكتبة العصريّة: صيدا بيروت، لاط، 1427هـ ـ 2006م.

65. محمود بن عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم، دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، 1418 هـ.

66. محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت) الطبعة: الرابعة ، 1415 هـ.

67. المراديّ: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: 749هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1413 هـ – 1992 م.

68. مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) ، صحيح مسلم، تحقيق: محمّد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التّراث العربيّ: بيروت، ط2.

69. ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ.

70. النّسفي: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: 710هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1998 م.

71. النّيسابوريّ ، محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (المتوفى: نحو 550هـ)، إيجاز البيان عن معاني القرآن، تحقيق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1415 هـ.

72. النّيسابوريّ، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: 850هـ) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1416 هـ.

73. الهرويّ: أبو الحسن علي بن محمّد الهرويّ(المتوفى:415)، الأزهية في علم الحروف، تحقيق: عبدالمعين الملوحي، ط2، 1413هـ ـ 1993م.

74. ابن هشام: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ) ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، 1985م.

75. وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، المؤلف: ، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة: الثانية ، 1418 هـ.

76. ابن يعيش:موفّق الدّين يعيش بن علي بن يعيش النّحويّ(المتوفى: 646هـ)، شرح المفصّل، تحقيق: الدكتور. إبراهيم محمّد عبدالله ، مكتبة العلوم: القاهرة، ط1، 1434هـ ـ 2013م.